



التطورات الأخيرة توجي بأن هذا المفهوم يتجه نحو مستويات أكثر تقدماً من التفعيل العملي، خصوصاً بعد الربط المباشر بين العدوان على إيران ولبنان وبين قرار القوات المسلحة اليمنية توسيع عملياتها العسكرية.

ويعني ذلك أن العدو الإسرائيلي قد يواجه مستقبلاً معادلة أكثر تعقيداً، فوامها أن استهداف أي طرف من أطراف محور المقاومة قد يؤدي إلى تفاعلات متزامنة في أكثر من جبهة الأمر الذي يزيد من كلفة أي قرار بالتصعيد ويحدّ من هامش المناورة أمام صنّاع القرار في "تل أبيب" وواشنطن. وتشير المعطيات الحالية إلى ثلاثة سيناريوهات رئيسية قد تحكم مسار الأحداث خلال المرحلة المقبلة: السيناريو الأول يتمثل في اتساع نطاق الحرب بصورة أكبر، بحيث تتجاوز المواجهة حدودها الحالية لتشمل ساحات وممرات استراتيجية إضافية، وهو سيناريو يزداد احتمالاً كلما استمر العدو الإسرائيلي في توسيع اعتداءاته ضدّ إيران ولبنان واليمن.

أما السيناريو الثاني، فيقوم على نجاح معادلة الردع الجديدة في فرض قيود على حركة العدو الإسرائيلي وإجباره على إعادة حساباته، بحيث يصبح أي عدوان على إحدى دول أو قوى المحور محفوفاً بمخاطر ردود متزامنة من أكثر من ساحة، الأمر الذي قد يدفع نحو احتواء التصعيد ضمن حدود معينة.

في حين يتمثل السيناريو الثالث في استمرار الوضع الراهن، عبر مواصلة الضربات المتبادلة والعمليات العسكرية المحدودة دون الوصول إلى حرب إقليمية شاملة أو إلى تسوية سياسية تنهي أسباب التوتر القائمة.

ويعتمد العدو الإسرائيلي بصورة متزايدة على الممرات البحرية في البحر الأحمر للوصول إلى الأسواق الآسيوية وتأمين جزء من وارداته وصادراته، كما أن أي اضطراب متعددة ومتزامنة في آن واحد، وما الذي يمكن أن يضيفه اليمن إلى المعركة؟

وتكمن أهمية دخول اليمن إلى ساحة المواجهة في أن الجبهة اليمنية تمتلك خصائص استراتيجية مختلفة عن بقية ساحات محور المقاومة، فإلى جانب القدرات الصاروخية والطائرات المسيّرة التي أثبتت قدرتها على الوصول إلى عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، يسيطر اليمن على موقع جغرافي بالغ الأهمية يطل على أحدهم الممرات البحرية في العالم، وهو مضيق "باب المندب" الذي يشكل الممرات الجنوبية للبحر الأحمر وخطاً رئيسياً للتجارة الدولية وحركة الطاقة العالمية.

ومن هذا المنطلق، لا تمثل المشاركة اليمنية إضافة عسكرية فحسب، بقدر ما تضيف بُعداً اقتصادياً واستراتيجياً إلى المعركة، إذ تملك صنعاء القدرة على التأثير في حركة الملاحة المرتبطة بالعدو الإسرائيلي ورفع كلفة الحرب عليه وعلى داعميه، وهنا يشهد اليمن أهم ورقة كانت ينتظرها العالم وهو "باب المندب" ما يجعل الضغوط تزداد على العدو الأمريكي، نتيجة الآثار التي ستطال اقتصاد العالم نتيجة إغلاق أهم مضيقين في العالم "هرمز" و"باب المندب".

وتكمن أهمية دخول اليمن إلى ساحة المواجهة في أن الجبهة اليمنية تمتلك خصائص استراتيجية مختلفة عن بقية ساحات محور المقاومة

على موازين القوى، وعلى مستقبل الصراع الدائر في المنطقة، وعلى قدرة العدو الإسرائيلي وحلفائه على التعامل مع جبهات متعددة ومتزامنة في آن واحد، وما الذي يمكن أن يضيفه اليمن إلى المعركة؟

وتكمن أهمية دخول اليمن إلى ساحة المواجهة في أن الجبهة اليمنية تمتلك خصائص استراتيجية مختلفة عن بقية ساحات محور المقاومة، فإلى جانب القدرات الصاروخية والطائرات المسيّرة التي أثبتت قدرتها على الوصول إلى عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، يسيطر اليمن على موقع جغرافي بالغ الأهمية يطل على أحدهم الممرات البحرية في العالم، وهو مضيق "باب المندب" الذي يشكل الممرات الجنوبية للبحر الأحمر وخطاً رئيسياً للتجارة الدولية وحركة الطاقة العالمية.

ومن هذا المنطلق، لا تمثل المشاركة اليمنية إضافة عسكرية فحسب، بقدر ما تضيف بُعداً اقتصادياً واستراتيجياً إلى المعركة، إذ تملك صنعاء القدرة على التأثير في حركة الملاحة المرتبطة بالعدو الإسرائيلي ورفع كلفة الحرب عليه وعلى داعميه، وهنا يشهد اليمن أهم ورقة كانت ينتظرها العالم وهو "باب المندب" ما يجعل الضغوط تزداد على العدو الأمريكي، نتيجة الآثار التي ستطال اقتصاد العالم نتيجة إغلاق أهم مضيقين في العالم "هرمز" و"باب المندب".

## كيف غيرت إيران معادلة ضرب لبنان؟

النار وإنهاء الحرب أحد أهم الاختبارات التي تخوضها طهران لتقييم مدى جدية الطرف الآخر في التوصل إلى اتفاق دائم. ولذلك شكّل لبنان، خلال الشهرين الماضيين، إحدى العقد الأساسية في الوصول إلى تفاهم لإنهاء الحرب بين إيران وأمريكا، فالهجمات الصهيونية على جنوب لبنان لم تتوقف ولو ليوم واحد، حتى بعد إعلان ترامب هدنة لمدة ١٠ أيام في لبنان، استمر الكيان في اعتداءاته.

كانت نقطة التحول يوم الإثنين الماضي، حين أعلن نتنياهو وزير حربيه، في بيان مشترك، عن خطة لقصف العاصمة اللبنانية. وهو ما قوبل برّد إيراني فوري؛ حيث كتب وزير الخارجية عباس عراقجي: "وقف إطلاق النار بين إيران وأمريكا، وبلا أي غموض، يعني وقفاً على جميع الجبهات، بما فيها لبنان، وأي خرق له على أي جبهة يُعتبر خرقاً له على جميع الجبهات". كما كتب رئيس الوفد التفاوضي الإيراني محمد باقر قاليباف: "الكل خيار ثمن، وفاتورته سئسدى".

**التهديد المعتبر باستخدام القوة** الرغبة والإرادة في استخدام القوة تُعتبر ضماناً لفرص الصلوات الحمراء، وأي تقصير من طهران في تنفيذ تهديداتها سيجعل مصداقيتها موضع شك. وقد أثبتت طهران، بعملها العسكري، أن

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، صباح الإثنين ٦ يونيو ٢٠٢٦، قصف أهداف حساسة للعدو الإسرائيلي بدفعة من الصواريخ في منطقة يافا المحتلة، وأعلنت حظر الملاحة البحرية بشكل كامل أمام العدو الإسرائيلي في البحر الأحمر.

وجاءت هذه الخطوة بالتزامن مع عمليات نوعية للقوات المسلحة الإيرانية طالت عمق كيان العدو رداً على استمرار العدوان الصهيوني على لبنان وإيران، ما يمثل تطوراً استراتيجياً لافتاً في مسار الحرب، وانتقال الصراع إلى مرحلة أكثر اتساعاً تقوم على تفعيل كل جبهات محور المقاومة.

وبررت القوات المسلحة اليمنية دخولها إلى ساحة المعركة بأنها تأتي للتصدي للعدوان الأمريكي والصهيوني على محور الجهاد والمقاومة في إيران وفلسطين ولبنان والعراق واليمن، ورفضاً للمشروع الصهيوني الساعي لإقامة "إسرائيل الكبرى" تحت مسمى "الشرق الأوسط الجديد"، وسعيها منها إلى كسر الحصار الظالم والغاشم الذي يفرضه العدو الأمريكي على الشعب اليمني وشعوب المحور النورة والعريضة في لبنان وغزة وإيران، مؤكداً أن دخولها إلى ساحة المعركة يأتي كذلك في إطار مبدأ وحدة الساحات ومواجهة الأعداء، ورداً على العدوان الصهيوني على لبنان وإيران وغزة.

ويحمل هذا التحول دلالات تتجاوز البُعد العسكري المباشر، وينقل اليمن من موقع المساندة الجزئية إلى موقع الشريك المباشر في إدارة المواجهة الإقليمية، وهو ما يطرح تساؤلات مهمة حول تأثير هذه المشاركة

بعد خروقات أمريكية متكررة لاتفاقات وقف إطلاق النار، وتنفيذ اعتداءات عسكريين في خضمّ المفاوضات، توصلت طهران إلى فئاعة مفادها بأن توقيع السياسيين على اتفاق أو مذكرة تفاهم لا يضمن وحده وقفاً كاملاً للحرب، بل إن أي اتفاق يجب أن يُضمّن بـ"تهديد معتبر باستخدام القوة". ففي ردها على الهجوم الصهيوني الذي استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت يوم الأحد ٧ حزيران/ يونيو، قررت إيران تنفيذ عمل عسكري عقابي ضدّ الكيان، حيث جاء في بيان صادر عن العلاقات العامة لحرس الثورة الإسلامية أن "العملية كانت بمثابة إخطار وتحذير، وفي حال تكرار الاعتداءات، ستكون الردود أوسع وأقسى".

**خط أحمر واضح** وكانت طهران قد أعلنت بوضوح، منذ الأسبوع الماضي، أن استهداف بيروت وضاحتها يمثل خطأً أحمر، وأن أي تجاوز له سيواجه بعمل عسكري. وقد ورد ذلك صراحة في بيانات وزير الخارجية، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي، وقائد مقر خاتم الأنبياء(ص) المركزي الصادرة في ١ حزيران/ يونيو. ورغم تراجع قادة الكيان الصهيوني، بعد تدخل دونالد ترامب ومحاادثته المتوترة مع بنيامين نتنياهو، عن خطة الهجوم على الضاحية الجنوبية لبيروت، إلا أنهم عادوا لتنفيذ هجوم محدود لاختبار جدية طهران. وكان الرّد الإيراني سريعاً، إذ لم تتجاوز الفترة الزمنية بين الهجومين سوى بضع ساعات، مما أثبت أن إيران لا تكتفي بالتهديدات اللفظية، بل تمتلك الجاهزية الكافية للردّ الفوري على تجاوز خطوطها الحمراء.

**لبنان.. عقدة رئيسية** يُعدّ انضمام لبنان إلى اتفاق وقف إطلاق



## خطينا واشنطن الاستراتيجيان: الانسحاب من الاتفاق النووي والرهان على القوة

رأى المحلل الإيراني "علي بيكلي" أن التطورات الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة، بما في ذلك تبادل الضربات المحدود بين الجانبين، لا تعني نهاية مسار التفاوض أو العودة إلى الحرب الشاملة، بل تندرج في إطار استعراض القوة وتحسين المواقع التفاوضية، مؤكداً أن الطرفين يسعيان إلى تعزيز أوزانها على طاولة المفاوضات أكثر من سعيهما إلى توسيع المواجهة العسكرية.

وأضاف الكاتب، في حوار مع صحيفة "آرمان ملي"، الخميس ١١ حزيران/ يونيو، أن الظروف الداخلية في كل من إيران والولايات المتحدة تجعل استمرار الحرب خياراً مكلفاً وغير مرغوب فيه، مشيراً إلى أن الضغوط السياسية التي يواجهها الرئيس الأمريكي تحدّ من فرص انخراط واشنطن في نزاع جديد، في وقت تواصل فيه إيران إدارة تحدياتها الاقتصادية دون التخلي عن عناصر قوتها.

وتابع الكاتب: أن التوترات العسكرية الأخيرة لم تؤدّ إلى قطع قنوات التواصل الدبلوماسي، موضحاً أن مسار التفاوض لا يزال قائماً رغم احتمال تعرضه لبعض التأخير، لأن الجانبين يدركان أهمية التوصل إلى تفاهم يخفف من حدة التوتر القائم.

ولفت بيكلي إلى أن العلاقات بين إيران والولايات المتحدة شهدت خلال الفترة الأخيرة تطورات غير مسبوقة مقارنة بالمرحل السابقة، معتبراً أن الخطاب الأمريكي الحالي يبدو أكثر ميلاً إلى التفاهم، وأن بعض التحركات الميدانية يجب ألا تُفسّر باعتبارها نهاية للمفاوضات.

وأوضح أن واشنطن ارتكبت خطأً كبيراً عندما انسحبت من الاتفاق النووي، كما أن اللجوء إلى الخيار العسكري شكل خطأً أكبر، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية تسعى اليوم إلى تحقيق إنجاز سياسي يمكن تقديمه للرأي العام الأمريكي.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن التوصل إلى اتفاق متوازن يبقى ممكناً إذا جرى التعامل مع الملفات الخلافية ضمن إطار تفاوضي شامل، مشدداً على أن الطرفين بحاجة إلى التفاهم أكثر من حاجتهما إلى التصعيد، وأن فرص الوصول إلى اتفاق لا تزال قائمة.

## حين يصبح الماء هدفاً.. جريمة حرب أميركية تهدد الأمن الإنساني

رأى الكاتب الإيراني "حميد ألماسي نيا" أن استهداف خزانات المياه في مدينة سيريك بمحافظة هرمزكان يشكل جريمة حرب أميركية متعمدة تطل أحد أهم مقومات الأمن الإنساني في جنوب إيران، مؤكداً أن هذا النوع من الاعتداءات يعكس انتقال الصراع إلى مرحلة خطيرة يُستهدف فيها حق الشعوب في الحياة قبل أي اعتبار آخر.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "اقتصاد سرامد"، الخميس ١١ حزيران/ يونيو ٢٠٢٦، أن سيريك، رغم موقعها الجغرافي المطل على الخليج الفارسي وبحر عمان، تعاني أصلاً من أزمة مائية حادة تجعل أي ضرر في خزانات التخزين أو شبكات الإمداد تهديداً مباشراً لاستمرار الحياة اليومية للسكان.

وتابع الكاتب: أن طبيعة الحروب الحديثة كشفت تحولاً واضحاً نحو استهداف البنى التحتية المدنية، حيث باتت منشآت المياه والطاقة والخدمات الأساسية ضمن أدوات الضغط الاستراتيجي، في محاولة لخلق أزمات إنسانية واجتماعية دون الدخول في مواجهات عسكرية مباشرة. ولفّت ألماسي نيا إلى أن استهداف مصادر المياه لا يقتصر على أبعاده المعيشية، بل يمتد ليشمل أزمات صحية وبيئية واقتصادية مترابطة، ما يجعل هذه الاعتداءات وفق القوانين والمعايير الدولية أقرب إلى انتهاكات جسيمة ضد المدنيين والبنية التحتية. ونوّه الكاتب إلى أن ما يجري في سيريك يعكس نمطاً أوسع من السياسات الأميركية التي تتعامل مع الموارد الحيوية كأدوات ضغط سياسي، في وقت تترادى فيه التحذيرات الدولية من تحويل الماء إلى سلاح صراع في القرن الحادي والعشرين. وأوضح أن أمن المياه في منطقة الخليج الفارسي بات جزءاً لا يتجزأ من الأمن الإقليمي، وأن استهدافه يعني ضرب الاستقرار والتنمية معاً، وليس مجرد إحداث ضرر تقني محدود. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن حادثة سيريك تمثل إنذاراً خطيراً حول مستقبل الصراعات، وشدد على أن حماية مصادر المياه لم تعد خياراً تنموياً، بل ضرورة وجودية تمس حق الإنسان في البقاء والكرامة.

## أوهام التهديد الأميركي تصطدم بثبات إيران ومعادلات الميدان

رأى الكاتب الإيراني "رسول سنائي راد" أن لجوء الرئيس الأمريكي إلى التهديد العسكري ضد إيران، بعد تكرار وعده بقرّب التوصل إلى اتفاق معها، يعكس حالة من التناقض والاختناق في إدارة الملف التفاوضي، مشيراً إلى أن اتهام طهران بإساءة الوقت يتجاهل الدور الذي لعبته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في تعقيد مسار المفاوضات وإطالة أمدها.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة "جوان"، الخميس ١١ حزيران/ يونيو، أن التصعيد الأمريكي جاء عقب المواجهات الأخيرة التي أعقبت خروقات متكررة لوقف إطلاق النار من جانب الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، وما تبعها من ردود إيرانية، معتبراً أن هذه الممارسات أسهمت بشكل مباشر في تعثر فرص التوصل إلى تفاهات سياسية. وتابع الكاتب: أن ادعاءات الرئيس الأمريكي بشأن مسؤولية إيران عن تأخير الاتفاق لا تختلف عن مزاعم سابقة استخدمت لترتيب سياسات عدائية وتصعيدية، موضحاً أن الهدف من هذه التصريحات يتمثل في توفير غطاء سياسي لممارسة مزيد من الضغوط على إيران ومحاولة فرض الإرادة الأميركية على طاولة المفاوضات.

ولفت سنائي راد إلى أن التهديدات الأميركية قد ترتبط بعدة عوامل، من بينها السعي إلى استخدام التلويح بالقوة كورقة ضغط تفاوضية، أو الرّد على الضربات الإيرانية التي استهدفت مواقع عسكرية أميركية في المنطقة، فضلاً عن الاستجابة لرغبات الكيان الصهيوني الساعي إلى تعويض إخفاقاته الأخيرة ومواصلة سياساته العدوانية. ونوه إلى أن استمرار الضغوط الأميركية، بما في ذلك إجراءات الحصار والتصعيد العسكري، لم يكن يوفّر خياراً مقبولاً بالنسبة لإيران، محذراً من أن أي استهداف للبنية التحتية الإيرانية قد يؤدي إلى فتح جبهات جديدة وتوسيع دائرة الصراع بما يتجاوز حدود المنطقة. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن ربط الإدارة الأميركية سياساتها بأهداف الكيان الصهيوني يمثل خطأً استراتيجياً كبيراً، مشدداً على أن أي مغامرة عسكرية جديدة ستجعل واشنطن تتحمل كامل المسؤولية عن تداعياتها السياسية والعسكرية والاقتصادية.